الاولون وماسوى هذه الامور المحدثة فلا ينبغي وان اشتملت
احيانا على فوائد لان نعلم ان مفاسدها راجحة على فوائدها
ثم هذا التحريم او الكراهة المقيدة بالادعية المكروهة اما من
جهة المطلوب واما من جهة نفس الطلب وكذلك الاستعاذة
المحرمة او المكروهة فكراهتها اما من جهة المستعاذ منه واما
من جهة نفس الاستعاذة فينجون من ذلك الشر ويقعون
فيما هو اعظم منه واما المطلوب المحرم فمثل ان يسال ما يضره
في دنياه واخرته وان كان لا يعلم انه يضره فيستحاب له كالرجل
الذي عاده النبي صلى الله عليه وسلم فوجده مثل الفرخ فقال
هل كنت تدعو الله بشيء قال كنت اقول اللهم ما كنت معاقبني
به في الاخرة فعجله لي في الدنيا قال سبحان الله انك لا تستطيعه
او لا تطيقه هلا قلت ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة
حسنة وقنا عذاب النار وكما هلك جابر بن عتيك لما مات
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تدعوا على انفسكم الا بخير فان
الملائكة يومنون على ما تقولون وقد عاب الله من يقتصر
على طلب الدنيا بقوله فمنهم من يقول ربنا اتنا في الدنيا حسنة
وما له في الاخرة من خلاق فاخبر ان من لا يطلب الا الدنيا لم يكن
له في الاخرة نصيب ومثل ان يدعو على غيره دعاء هزي عند كدعاء
بلعام بن باعور على قوم موسى عليه السلام وهذا قد يبتلى به
كثير من العباد ارباب القلوب فانه قد يغلب على احدهم ما يجده
من حب وبغض لاشخاص فيدعو لاقوام وعلى اقوام بما لا يصلح
فيستحاب له ويستحق العقوبة على ذلك الدعاء كما يستحقها
على سائر الذنوب فان لم يحصل له ما يمحوه من توبة او حسنات
ماحية او شفاعة غيره او غير ذلك والا فقد يعاقب اما بان يسلب
ما كان عنده من دون طعم الايمان ووجود حلاوته فينزل

عن

عن درجته واما ان يسلب عمل الايمان فيصير فاسقا واما بان
يسلب اصل الايمان فيصير كافرا منافقا او غير منافق وما
اكثر ما يبتلى بهذا المتاخرون من ارباب الاحوال القلبية
بسبب عدم فقههم في احوال قلوبهم وعدم معرفة شريعة
الله في اعمال القلوب وربما غلب على احدهم حال قلبي حتى لا يمكنه
صرفه عما توجه اليه فينبغي ما يخرج منه مثل السهم الخارج
من القوس وهذه الغلبة انما تقع غالبا بسبب التقصير
في الاعمال المشروعة التي تحفظ حال القلب فيوآخذ على ذلك
وقد يقع بسبب اجتهاد يخطئ صاحبه فيقع معفوا عنها
ثم من غرورهم واشباههم اعتقادهم ان استجابة مثل هذا
الدعا كرامة من الله وليس في الحقيقة كرامة وانما تشبه الكرامة
من جهة انها دعوة نافذة وسلطان قاهر وانما الكرامة في الحقيقة
ما نفعت في الاخرة او نفعت في الدنيا ولم تضر في الاخرة وانما
هذا بمنزلة ما ينعم به الكفار والفساق من الرياسات والاموال
في الدنيا فانها نصيب نعمة حقيقة اذا لم تضر صاحبها في الاخرة
ولهذا اختلف اصحابنا وغيرهم من العلما هل ما ينعم به الكافر
نعمة ام ليس بنعمة وان كان الخلاف لفظيا قال الله تعالى ايحسبون
انما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون
وقال تعالى فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شيء حتى اذا
فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون وفي الحديث
اذا رايت الله ينعم على العبد مع اقامته على معصيته فانما هو
استدراج يستدرجه ومثال هذا في الاستعاذة قول المراة
التي جاء النبي صلى الله عليه وسلم ليخطبها فقالت اعوذ بالله منك
فقال لقد عذت بمعاذ ثم انصرف عنها فقيل لها ان هذا النبي
صلى الله عليه وسلم فقالت انا كنت اشقى من ذلك واما التحريم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)